روي البخاري عنهما من اهان لي وليا وفي روي من عادي لي وليا يعني من اغضب واذي
واحدا من اوليائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي هنا المعهود بين المشايخ بل كل مؤمن
داخل في هذا الحد كما قال تعالي الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله تعالي
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم فمن عادي من كان الله ناصره فقد بارز بمحاربة الله
تعالي وما ترددت في شيء وانا فاعله بتشديد الدال يعني ما رددت ملائكتي الذين يقبضون
الارواح ما رددت في قبض نفس عبدي المؤمن ما هذه مصدرية مضافها محذوف اي
مثل ترديدي اياهم في قبض ارواح المؤمنين بان اقول اقبضوا روح فلان ثم اقول لهم
اخروه كما جاء في الحديث ان الله تعالي ارسل ملك الموت الي موسي عليه السلام لقبض روحه
فلما لطمه قال يا رب ارسلتني الي من لا يريد الموت فارسله ثانيا بالتخيير والملاطفة حتي
طلب موسي عليه السلام الموت وفي بعض النسخ ما ترددت ولما كان التردد وهو التخيير بين
الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالا في حق الله حمل علي منتهاه وهو التوقف يعني
ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن قال اتوقف فيه واريه
ما اعددت له من النعم والكرامات حتي يميل قلبه الي الموت شوقا الي لقائي ويجوز
ان يراد من تردده ارسال اسباب الهلاك الي المؤمن من الجوع والمرض وغيرها
وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخري حتي يستطيب الموت ويستحل لقاءه كذا في
شرح السنة يكره الموت استيناف عن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت
لان الموت نفسه يوصل المؤمن الي لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وانا اكره مساءته اي
ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه ولابد له منه اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل
نفس وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل الزهد في الدنيا اي الاعراض عنها يقال زهد في
الشيء وزهد عنه اذا لم ترده رغبة المراد به ترك ما فضل عن حاجته ولا تعبد لي بمثل اداء
ما افترضته عليه يعني اداء الفرائض افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امره الله
وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك م جندب بن عبد الله رضي الله عنه روي مسلم
من ذا الذي يتالي علي اي يحلف من مبتدا استفهام وزاجره والذي نعت له او بدل
منه باني لا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك اي ابطلته هذا خطاب للحالف
استدل به المعتزلة علي ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الحالف لم يكن كافرا واجاب عنهم
اهل السنة بان المراد من حبوط عمله جعله حانثا في يمينه او بانه محمول علي المستحل او يقال

اي اعطيته وملكته عبدا حلال يعني يحل له اكل الاماني بعني الله عنه وليس لاحد ان
يحرمه عليه من تلقاء رايهم من تحريم البحيرة والسائبة وغيرها واني خلقت عبادي
حنفاء كلهم اي مستعدين لقبول الحق وهو معني قوله عليه السلام كل مولود يولد
علي الفطرة وانهم اتتهم يعني اي بعضهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم يعني
صرفتهم عما كانوا عليه من قبول الحق الي الباطل وحرمت عليهم اي الشياطين ما احللت لهم
كتحريم السائبة وغيرها وامرتهم اي الشياطين العباد ان يشركوا بي ما لم انزل به
بشركه سلطانا اي حجة وذلك لان الاشراك بالله لم يكن لاحد فيه حجة قيل هو
تهكم اذ لا يجوز علي الله ان ينزل برهانا علي ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون
معناه لا انزال ولا حجة كقوله علي لاحب لا يهتدي بمنارها اي لا اهتداء
ولا منار م ابو هريرة رضي الله عنه روي مسلم لا ينبغي لعبد لي وفي روي
لعبدي ان يقول انا خير من يونس بن متي تقدم بيانه في الباب الاول في حديث
من قال انا خير من يونس م ابو هريرة رضي الله عنه روي مسلم ما انعمت علي عبادي
من نعمة يعني من مطر ما فيه نافية ومن زائدة الا اصبح فريق منهم بها كافرين
يقولون الكواكب يعني امطر الكواكب وبالكواكب يعني مطرنا بالكوكب تقدم
الكلام في الباب الخامس في حديث ما انزل الله من السماء خ ابو هريرة رضي الله عنه
روي البخاري عنه ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل اراد بها الزائدة علي اداء
الفرايض حتي احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني اكون حافظا هذه الاعضاء من الاعمال التي
لا ارتضيها خص هذه الاربع بالذكر لان مساعي الانسان انما يكون بها وهذا
تفسير بحسب الظاهر والتفسير بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الي الله
فيجعل الله سلطانه غالبا عليه فيصير بحيث ما لاحظ شيئا الا لاحظ ربه فهذا
الاعتبار يكون سمعه قيل هذا اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين
وقيل معناه كنت اسرع الي قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع ومن بصره
في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي ولئن سالني لاعطينه وان
استعاذني لاعيذنه خ ابو هريرة رضي الله عنه روي البخاري عنه ما لعبدي المؤمن
عندي جزاء اذا قبضت صفيه بتشديد الياء يعني حبيبه الخاص من اهل الدنيا
ثم احتسبه اي طلب الاجر بالصبر عليه الا الجنة خ انس وابو هريرة رضي الله عنهما

روي البخاري

٧ نسخ كما فعله الكفار

٧ اقرباؤ

King Saud University
Copyright © King Saud University